ومعناه انهما اسمان لله تعالى فسموه بهذا الاسم او بهذا الاسم ايا ما تدعوا ما صلة ومعناه اى هذين الاسمين
شئتم اوذكرتم اومن جميع اسمايه فله الاسماء الحسنى يعنى اذا حسنت اسماؤه كلها فهذان الاسمان منها ومعنى كونها
حسنى لانها مشتملة على معانى التقديس والتعظيم والتمجيد ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها عن ابن عباس
فى قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة وكان اذا صلى باصحابه
رفع صوته بالقران فاذا سمعه المشركون سبوا القران ومن انزله ومن جاء به فقال الله تبارك وتعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اى بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القران ولا تخافت عن اصحابك فلا
تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا زاد فى رواية وابتغ بين ذلك سبيلا اسمعهم ولا تجهر حتى ياخذوا عنك القران
وقيل نزلت الاية فى الدعا وهو قول عايشة والنخعى ومجاهد ومكحول ق عن عايشة رضى الله عنها قالت قوله ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها نزلت فى الدعا وقيل كان اعراب بنى تميم اذا سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
اللهم ارزقنا مالا وولدا يجهرون بذلك فانزل الله ولا تجهر بصلاتك اى لا ترفع بصوتك فى قراءتك ودعائك ولا
تخافت بها المخافتة خفض الصوت والسكوت وابتغ اى اطلب بين ذلك سبيلا اى طريقا وسطا بين الجهر والاخفا عن
ابى قتادة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لابى بكر مررت بك وانت تقرا القران وانت تخفض من صوتك فقال انى اسمعت
من ناجيت فقال ارفع قليلا وقال لعمر مررت بك وانت تقرا وانت ترفع صوتك فقال انى اوقظ الوسنان واطرد
الشيطان فقال اخفض قليلا اخرجه الترمذى وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يحمده
على وحدانيته فان من له ولد يمسك على جميع النعم لولده وان لم يكن له ولدا من نعمه على عبيده وقيل ان الولد يقوم
مقام والده بعد انقضايه والله تعالى يتعالى عن جميع النقايص فهو المستحق لجميع المحامد ولم يكن له شريك فى الملك
والسبب فى اعتبار هذه الصفة انه لو كان له شريك لم يكن مستحقا للحمد والشكر وكذلك قوله تعالى ولم يكن له ولى من
الذل ومعناه انه لم يذل فيحتاج الى ناصر ينتصر به وكبره تكبيرا اى عظمه عن ان يكون له ولد او شريك او ولى ونصير
وقيل اذا كان منزها عن الشريك والولد والولى كان مستوجبا لجميع انواع المحامد عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يدعى الى الجنة يوم القيامة الذين يحمدون الله فى السرا والضرا
عن عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده عن جابر بن عبد
الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان افضل الدعا الحمد لله وافضل الذكر لا اله الا الله اخرجه الترمذى
وقال حديث حسن غريب عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله
اربع لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله لا يضرك بايهن بدات اخرجه مسلم

تفسير سورة الكهف

مكية واياتها مائة واحدى عشر اية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب اثنى الله على نفسه بانعامه على خلقه وعلم عباده كيف يثنون
عليه ويحمدونه على اجزل نعمايه عليهم وهى الاسلام وما انزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم من الكتاب
الذى هو سبب نجاتهم ونورهم وخص رسوله صلى الله عليه وسلم بالذكر لان انزال القران كان نعمة عليه
على الخصوص وعلى ساير الناس على العموم الكتاب ولم يجعل له عوجا اى لم يجعل له شيا من العوج قط والعوج فى المعانى
كالعوج فى الاعيان والمراد نفى الاختلاف والتناقض عن معانيه وقيل معناه لم يجعله مخلوقا روى عن ابن عباس
فى قوله قرانا عربيا غير ذى عوج قال غير مخلوق قيما اى مستقيما وقال ابن عباس رضى الله عنهما قرانا عربيا
قيما اى عدلا وقيل قيما على الكتب كلها ومصدقا لها وناسخا لشرايعها لينذر باسا شديدا معناه لينذر الذين
كفروا باسا شديدا وهو قوله بعذاب بيس من لدنه اى من عنده ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا

حسنا

روى ان ابا بكر رضى الله عنه كان يخفت ويقول
اناجى ربى وقد علم حاجتى
وعمر رضى الله تعالى عنه كان
يجهر ويقول اطرد الشيطان
واوقظ الوسنان فلما
نزلت امر رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ابا بكر ان يرفع
قليلا وعمر ان يخفض قليلا

حسنا ماكثين فيه ابدا يعنى فى الجنة اى مقيمين فيه وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم اى بالولد او باتخاذه
يعنى ان قولهم لم يصدر عن علم بل عن جهل مفرط **فان قلت** اتخاذ الله ولدا فى نفسه محال فكيف
قيل ما لهم به من علم **قلت** لا يستقيم تعلق العلم به انتفاء العلم قد يكون للجهل بالطريق الموصل اليه
وقد يكون للجهل فى نفسه محال فكيف قيل ما لهم به من علم **قلت** لا يستقيم تعلق العلم به ولا
لابايهم اى ولا لاسلافهم من قبل كبرت اى عظمت كلمة تخرج من افواههم اى هذا الذى يقولونه لا يحكم به
عقولهم وفكرهم البتة لكونه فى غاية الفساد والبطلان فكانه يجرى على لسانهم على سبيل التقليد ان يقولون
الا كذبا اى ما يقولون الا كذبا قيل حقيقة الكذب انه الخبر الذى لا يطابق عليه المخبر عنه وزاد بعضهم مع علم
قايله انه غير مطابق وهذا القيل باطل لان الله وصف قولهم باثبات الولد بكونه كذبا مع ان الكثير منهم يقولون
ذلك ولا يعلمون كونه باطلا فعلمنا ان كل خبر لا يطابق المخبر عنه فهو كذب والكذب خلاف الصدق وقيل هو
الانصراف عن الحق الى الباطل ورجل كذاب وكذوب اذا اكثر الكذب قوله تعالى فلعلك باخع نفسك اى قاتل
نفسك على اثارهم اى من بعدهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث يعنى القران اسفا اى حزنا وقيل غيظا انا جعلنا
ما على الارض زينة لها اى مما يصلح ان يكون زينة لها ولاهلها من زخارف الدنيا وما يستحسن منها وقيل
يعنى النبات والشجر والانهار وقيل اراد به الرجال خاصة فهم زينة الارض وقيل اراد به العلماء والصلحا
وقيل جميع ما فى الارض هو زينة لها **فان قلت** اى زينة فى العقاب
قلت زينتها انها تدل على وحدانية الله تعالى وكمال قدرته وعلى ان جميع ما فى الارض
ثلاثة معدن ونبات وحيوان واشرف انواع الحيوان الانسان قيل الاولى ان لا يدخل فى هذه الزينة المكلف
بدليل قوله تعالى لنبلوهم فمن يبلوه يجب ان لا يدخل فيه ومعنى نبلوهم نختبرهم ايهم احسن عملا اى اصلح
عملا وقيل ايهم اترك للدنيا وازهد فيها وانا لجاعلون ما عليها اى من الزينة صعيدا جرزا يعنى مثل ارض
لا نبات فيها بعد ان كانت خضراء معشبة والصعيد وجه الارض وقيل هو التراب والجرز الاملس اليابس
الذى لا ينبت فيه شى قوله تعالى ام حسبت اى ظننت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا
اى هم عجب من اياتنا وقيل معناه انهم ليسوا باعجب اياتنا فان ما خلق من السموات والارض وما فيهن من
العجايب اعجب منهم والكهف الغار الواسع والرقيم هو لوح كتب فيه اسماء اهل الكهف وقصتهم ثم وضعوه
على باب الكهف وكان اللوح من الرصاص وقيل من حجارة وعن ابن عباس ان الرقيم اسم الوادى الذى فيه
اصحاب الكهف قال كعب الاحبار هو اسم للقرية التى خرج منها اصحاب الكهف وقيل اسم للكهف او للجبل
الذى فيه اصحاب الكهف ثم ذكر قصة اصحاب الكهف فقال عز من قايل اذ اوى الفتية الى الكهف اى صاروا
اليه وجعلوه ماواهم والفتية جمع فتى وهو الطرى من الشبان فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة اى رحمة
من خزاين رحمتك وجلايل فضلك واحسانك وهب لنا الهداية والامن والنصر على الاعدا وهيئ لنا
اى اصلح لنا من امرنا رشدا اى حتى نكون بسببه راشدين مهتدين وقيل معناه واجعل لنا امرنا رشدا

ذكر قصة اصحاب الكهف

كله قال محمد بن اسحاق وابن يسار وسبب خروجهم اليه
لما مرج اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا وطغت الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وفيهم
بقايا على دين المسيح مستمسكين بعبادة الله تعالى وتوحيده وكان ممن فعل ذلك من ملوكهم ملك من
الروم يقال له دقيانوس عبد الاصنام وذبح للطواغيت وقتل من خالفه وكان ينزل قرى الروم
فلا يترك فى قرية نزلها احدا الا فتنه عن دينه حتى يعبد الاصنام او يقتله فلما نزل مدينة اصحاب

Copyright © King Saud University